السلام بالعلم الموحى فقتل تلك النفس الزكية بغير نفس فهذا على ظاهر الشرع عدوان
محض لكن ظهر بتحقيق فعله بعلم اخر لدنى لم ينقل من الكتب والاوراق وانما تلقاه وحيا
من الملك الخلاق فوجب على موسى عليه السلام انكار ذلك واستقباحه قياما بالحدود
وعملا بالشريعة اذ هو مشرع ومقتدى به فلو سكت عن الانكار لاستحق الانكار ولذلك
تاديب الخضر عليه السلام معه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وهذا غاية الادب
من الخضر لانه علم انه يرى منه مالم تقره الشريعة فقال انك لن تستطيع على ما يخالف
الشريعة يا معلم الشريعة ثم لما اعلمه الخضر عليه السلام بما لم يدخل في علم الشريعة
علم موسى عليه السلام ان الشريعة حفيظة والحقيقة روحها واذا لم تكن الشريعة ٢
سفينة غرق ملاحها فان قال قائل فكيف تصح دعوى من ادعى الانانية وكيف تؤول
وعلى اى شيء تحمل وما نظير ذلك في الخارج وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول ٢
وتسلمه النفوس فاقول اعلم ان المحبة لطيفة روحانية تتوالى بلطف روحانيتها
على كثيف جسمانية المحب فيذهب اللطيف الكثيف وتتلاشى الجسمانية بالروحانية
لقوة سلطان المحبة وغلبة المحب تحت قهرها فان لنارها احتكام ولسلطانها ٢
اصطلام فاذا اذنت بحريها ثائرة مرورتها فحال ان يثبت مع المحبة سواها
او يبقى مثواها وما نال فنا المحب في بقاء المحبوب الامثل النار اذا استولت بلطائف
روحانيتها على كثائف جسمانية الحطب والخشب تقضي ببنية الخشب وتبقى
روحانية اللهب فالذي يشاهد الدخان الصاعد من الخشب في بداية استيلاء النار
عليه فاذا استكملت النار ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الدخان فكذلك ما ٢
يتصاعد من بخارات حسك وخيالات نفسك في بدايتك فاذا دام استيلاء نار
المحبة ذهبت ذاتية صفاتك وقامت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها
عن وجودك وحينئذ تكون المحبة في ذاتية المحب وسلب ذاتية المحب عن صفاتها ٢
كلمون النار في ذاتية الفاكهة فانت تظنه في الصورة ما يحترق وهو في الحقيقة
نار يحرق فلو اذنيت منه شيئا لاحرقه فان قلت ان كان المحرق هو النار فاين ٢

مجاهد مصيب بامضاء الملك والوقوف عند حدوده والمقتول شهيد مرحوم
مقرب غير متعد في فعله بما خصه به الملك واذن له في الدخول بغير اذنه والاطلاع
على سره ومشاهدة جمال معانيه هذا شان اهل الشريعة في اقامة الحدود ٢
ومحافظة العهود وهذا شان اهل الحقيقة في خصوصية الشهود ومشاهدة
المعبود فالشريعة اقامة بوظايف العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية
فالشريعة مجاهدة والحقيقة مشاهدة ولا تباين بينهما اذهما مثلا زمان اذ
الطريق الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة ٢
فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزند في لبنه او الكنز في معدنه فبدون خضر
اللبن او حفر الكنز او المعدن لا يظفر من اللبن بزبده ولا يفوز من المعدن ٢
ببلوغ قصده فالمراد من الشريعة والحقيقة اقامة العبودية على الوجه المراد منك
فكل شريعة لا حقيقة لها هي باطله ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لحارثة رضي الله عنه يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال يا رسول الله عرفت نفسي عن الدنيا ٢
فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة
في الجنة يتزاورون والى اهل النار في النار يتعاوون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فالشريعة حق والحقيقة حقيقتها فالشريعة القيام بالاوامر ٢
والحقيقة مشاهدة الاواهر والحقيقة والشريعة بجمعهما كلتان وهما قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين فاياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة ثم اعلم ان العلم
علمان علم الظاهر الشريعة وعلم الباطن الحقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان فهو حجة الله تعالى على العباد
واما علم القلب فهو العلم الاعلى الذي لا يخشى الله العباد الا به فعلم القلب هو علم اللدني
الذي لم يسطر في الطروس ولم يحفظ بالدروس وانما هو تلقين من الله تعالى بغير
واسطة ملك ولا سفارة رسول كما ان الخضر علم بالعلم اللدني ما لم يعلمه موسى عليه

السلام